

أحوال النساء في الجنة

الحمد لله رب العالمين ، والصلوة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وآل وصحبه أجمعين . أما بعد :

فإنني لما رأيت كثرة أسئلة النساء عن أحوالهن في الجنة وماذا ينتظرن فيها أحبت أن أجمع عدة فوائد تحليل هذا الموضوع لهن مع توثيق ذلك بالأدلة الصحيحة وأقوال العلماء فأقول مستعينا بالله :

فائدة (1) :

لا ينكر على النساء عند سؤالهن عما سيحصل لهن في الجنة من الثواب وأنواع النعيم ، لأن النفس البشرية مولعة بالتفكير في مصيرها ومستقبلها ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينكر مثل هذه الأسئلة من صحابته عن الجنة وما فيها ومن ذلك أنهم سأله صلى الله عليه وسلم : (الجنة وما بنائها ؟) فقال صلى الله عليه وسلم : (لبنة من ذهب ولبنة من فضة ...) إلى آخر الحديث . ومرة قالوا له : (يا رسول الله هل نصل إلى نسائنا في الجنة ؟) فأخبرهم بحصول ذلك.

فائدة (2) :

أن النفس البشرية – سواء كانت رجلاً أو امرأة – تشتاق وتطرد عند ذكر الجنة وما حوتها من أنواع الملذات وهذا حسن بشرط أن لا يصبح مجرد أمانٍ باطلة دون أن تتبع ذلك بالعمل الصالح فإن الله يقول للمؤمنين : (و تلك الجنة التي أورثتموها بما كنتم تعملون) الزخرف آية 72 .

فشوّقوا النفس بأخبار الجنة وصدقوا ذلك بالعمل .

فائدة (3) :

أن الجنة ونعمتها ليست خاصة بالرجال دون النساء إنما هي قد (أعدت للمنتقين) - آل عمران آية 133- من الجنسين كما أخبرنا بذلك تعالى قال سبحانه : (ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة) - النساء آية 124- .

فائدة (4) :

ينبغي للمرأة أن لا تشغلي بالها بكثرة الأسئلة والتنقيب عن

تفاصيل دخولها للجنة : ماذا سيعمل بها ؟
أين ستذهب ؟ إلى آخر أسئلتها .. وકأنها قادمة إلى صحراء
مهلكة !

ويكفيها أن تعلم أنه بمجرد دخولها الجنة تختفي كل تعاشرة أو
شقاء مر بها .. ويتحول ذلك إلى سعادة دائمة
وخلود أبيدي ويكتفيها قوله تعالى عن الجنة : (لا يمسهم فيها
نصب وما هم منها بمخربين) - الحجر آية 48 -
وقوله : (وفيها ما تشتته الأنفس وتلذ الأعين وأنتم فيها
خالدون) - الزخرف آية 71 - .

ويكفيها قبل ذلك كله قوله تعالى عن أهل الجنة : (رضي الله
عنهم ورضوا عنه) - المائدة 119 - .

فائدة (5) :

عند ذكر الله للمغريات الموجودة في الجنة من أنواع
المأكولات والمناظر الجميلة والمساكن والملابس فإنه
يعمم ذلك للجنسين (الذكر والأئم) فالجميع يستمتع بما
سبق .

ويتبقى : أن الله قد أغوى الرجال وشوقهم للجنة بذكر ما فيها
من (الحور العين) و (النساء الجميلات)
ولم يرد مثل هذا للنساء .. فقد تتساءل المرأة عن سبب
هذا ! ؟

والجواب :

-1- أن الله : (لا يسئل عما يفعل وهم يسائلون) - الأنبياء 23
ولكن لا حرج أن نستفيد حكمة هذا العمل

من النصوص الشرعية وأصول الإسلام فأقول :

-2- أن من طبيعة النساء الحياة - كما هو معلوم - ولهذا فإن

الله - عز وجل - لا يشوقهن للجنة بما يستحقن منه .

-3- أن شوق المرأة للرجال ليس كشوق الرجال للمرأة - كما
هو معلوم - ولهذا فإن الله شوق الرجال بذكر نساء الجنة
مصداقا لقوله صلى الله عليه وسلم : (ما تركت بعدي فتنة
أضر على الرجال من النساء) - أخرجه البخاري -

أما المرأة فتشوقها إلى الزينة من اللباس والحلبي يفوق
شوقها إلى الرجال لأنه مما جبت عليه كما قال تعالى (أومن
ينشأ في الخلية) - الزخرف آية 18 -

-4- قال الشيخ ابن عثيمين : إنما ذكر - أي الله عز وجل -
ال الزوجات للأزواج لأن الزوج هو الطالب وهو الراغب في
المرأة فلذلك ذكرت الزوجات للرجال في الجنة وسكت عن
الأزواج للنساء ولكن ليس مقتضى ذلك أنه ليس لهن أزواج ..
بل لهن أزواج من بنى آدم .

فائدة (6) :

المرأة لا تخرج عن هذه الحالات في الدنيا فهي :

- 1- إما أن تموت قبل أن تتزوج .
- 2- إما أن تموت بعد طلاقها قبل أن تتزوج من آخر .
- 3- إما أن تكون متزوجة ولكن لا يدخل زوجها معها الجنة –
والعياذ بالله –
- 4- إما أن تموت بعد زواجهها .
- 5- إما أن يموت زوجها وتبقي بعده بلا زوج حتى تموت .
- 6- إما أن يموت زوجها فتتزوج بعده غيره .

هذه حالات المرأة في الدنيا ولكل حالة ما يقابلها في الجنة :

- 1- فأما المرأة التي ماتت قبل أن تتزوج فهذه يزوجها الله – عزوجل – في الجنة من رجل من أهل الدنيا لقوله صلى الله عليه وسلم : (ما في الجنة أعزب) – أخرجه مسلم – قال الشيخ ابن عثيمين : إذا لم تتزوج – أي المرأة – في الدنيا فإن الله تعالى يزوجها ما تقر بها عينها في الجنة .. فالنعميم في الجنة ليس مقصورا على الذكور وإنما هو للذكور والإناث ومن جملة النعيم : الزواج .

2- ومثلها المرأة التي ماتت وهي مطلقة .
3- ومثلها المرأة التي لم يدخل زوجها الجنة . قال الشيخ ابن عثيمين : فالمرأة إذا كانت من أهل الجنة ولم تتزوج أو كان زوجها ليس من أهل الجنة فإنها إذا دخلت الجنة فهناك من أهل الجنة من لم يتزوجوا من الرجال . أي فيتزوجها أحدهم .

4- وأما المرأة التي ماتت بعد زواجهها فهي – في الجنة – لزوجها الذي ماتت عنه .

5- وأما المرأة التي مات عنها زوجها فبقيت بعده لم تتزوج حتى ماتت فهي زوجة له في الجنة .

6- وأما المرأة التي مات عنها زوجها فتزوجت بعده فإنها تكون لآخر أزواجهها مهما كثروا لقوله صلى الله عليه وسلم : (المرأة لآخر أزواجهها) – سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني . ولقول حذيفة – رضي الله عنه – لامرأته : (إن شئت أن تكوني زوجتي في الجنة فلا تزوجي بعدي فإن المرأة في الجنة لآخر أزواجهها في الدنيا فلذلك حرم الله على أزواج النبي أن ينكحن بعده لأنهن أزواجه في الجنة) .

مسألة: قد يقول قائل : إنه قد ورد في الدعاء للجنازة أنها نقول (وأبدلها زوجا خيرا من زوجها) فإذا كانت متزوجة .. فكيف ندعوا لها بهذا ونحن نعلم أن زوجها في الدنيا هو زوجها في الجنة وإذا كانت لم تتزوج فain زوجها ؟

والجواب كما قال الشيخ ابن عثيمين : إن كانت غير متزوجة فالمراد خيرا من زوجها المقدر لها لو بقيت وأما إذا كانت متزوجة فالمراد بكونه خيرا من زوجها أي خيرا منه في

الصفات في الدنيا لأن التبديل يكون بتبدل الأعيان كما لو بعث شاة بغير مثلاً ويكون بتبدل الأوصاف كما لو قلت لك بدل الله كفر هذا الرجل بإيمانه وكما في قوله تعالى: (وَيَوْمٌ تُبَدِّلُ الْأَرْضَ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتِ) - سورة إبراهيم آية 48- والأرض هي الأرض ولكنها مدت السماء هي السماء لكنها انشقت .

فائدة (7) :

ورد في الحديث الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم للنساء : (إن رأيتكن أكثر أهل النار ...) وفي حديث آخر قال صلى الله عليه وسلم : (إن أقل ساكني الجنة النساء) - أخرجه البخاري ومسلم -

وورد في حديث آخر صحيح أن لكل رجل من أهل الدنيا (زوجتان) أي من نساء الدنيا . فاختلف العلماء - لأجل هذا - في التوفيق بين الأحاديث السابقة : أي هن النساء أكثر في الجنة أم في النار ؟ فقال بعضهم : بأن النساء يكن أكثر أهل الجنة وكذلك أكثر أهل النار لكثرتهم . قال القاضي عياض : (النساء أكثر ولد آدم) .

وقال بعضهم : بأن النساء أكثر أهل النار للأحاديث السابقة . وأنهن - أيضاً - أكثر أهل الجنة إذا جمعن مع الحور العين فيكون الجميع أكثر من الرجال في الجنة .

وقال آخرون : بل هن أكثر أهل النار في بداية الأمر ثم يكن أكثر أهل الجنة بعد أن يخرجن من النار - أي المسلمات - قال القرطبي تعليقاً على قوله صلى الله عليه وسلم : (رأيتكن أكثر أهل النار) : (يحتمل أن يكون هذا في وقت كون النساء في النار وأما بعد خروجهن في الشفاعة ورحمة الله تعالى حتى لا يبقى فيها أحد ممن قال لا إله إلا الله فالنساء في الجنة أكثر) .

الحاصل : أن تحرص المرأة أن لا تكون من أهل النار .

فائدة (8) :

إذا دخلت المرأة الجنة فإن الله يعيد إليها شبابها وبكارتها لقوله صلى الله عليه وسلم : (إن الجنة لا يدخلها عجوز إن الله تعالى إذا أدخلهن الجنة حولهن أبكاراً) .

فائدة (9) :

ورد في بعض الآثار أن نساء الدنيا يكن في الجنة أجمل من الحور العين بأضعاف كثيرة نظراً لعبادتهن الله .

فائدة (10) :

قال ابن القيم (إن كل واحد محجور عليه أن يقرب أهل غيره فيها) أي في الجنة .

وبعد : فهذه الجنة قد تزرت لكن معاشر النساء كما تزرت
للرجال (في مقعد صدق عند مليك مقتدر) فالله الله أن
تضعن الفرصة فإن العمر عما قليل يرحل ولا يبقى بعده إلا
الخلود الدائم ، فليكن خلودكم في الجنة - إن شاء الله -
واعلمن أن الجنة مهرها الإيمان والعمل الصالح وليس الأمان
الباطلة مع التفريط وتذكرن قوله صلى الله عليه وسلم : (إذا
صلت المرأة خمسها وصامت شهرها وحصلت فرجها
وأطاعت زوجها قيل لها : ادخلي الجنة من أي أبواب الجنة
شئت) .

واحدون - كل الحذر - دعوة الفتنة و(تدمير) المرأة من الذين
يودون إفسادهن وابتداهن وصرفهن عن الفوز بنعيم الجنة .
ولا تُغرن بعيارات وزخارف هؤلاء المتحررين والمتحررات
من الكتاب والكتابات ومثلهم أصحاب (القنوات) فإنهم كما
قال تعالى : (ودوا لو تکفرون كما کفروا فتکونون سوء).
أسأل الله أن يوفق نساء المسلمين للفوز بجنة النعيم وأن
 يجعلهن هاديات مهديات وأن يصرف عنهن شياطين الأنس
من دعوة وداعيات (تدمير) المرأة وإفسادها وصلى الله على
نبينا محمد وآلته وصحبه وسلم .

إعداد : سليمان بن صالح الخراشي